Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه . يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

يعني زهيراً . قال : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

(يعني عبيداً) .

أما لبيد فإنه يقدم امرأ القيس : « أخبرني أبان بن عثمان البجلي قال : مرّ لبيد بالكوفة في بني نهد ، فأتبعوه رسولاً سؤ ولاً يسأله : منْ أشعر الناس ! قال : الملكُ الضليل ، فأعادوه إليه ، قال : ثم من ؟ قال : الغلام القتيل . وقال غير أبان : ابن العشرين ، يعني طرفة ـ قال : ثم مَنْ ؟ قال : الشيخ أبو عقيل ، يعني نفسه » .

ويلاحظ أن الناقد الجاهلي كان من الشعراء ، وأنهم كانوا يفترضون أن الشاعر هو الناقد ، ولذلك كانوا يسألونه ، وكما كان هذا الشاعر ينظم بيتاً فقد كان يصدر حكماً ، وإذن فليس من المغالاة أن يكون حكمه غنائياً ، إذا كان شعره غنائياً ، وواضح أن الطبع الجاهلي لا بد أن يظهر في النقد مثلما ظهر في الشعر ، إذا كان الناقد هو الشاعر . وهذا الطبع انفعالي ذوقي غفل من التعليل ، لأن العصر الجاهلي إنما هو عصر الفطرة البدوية القائمة على تقلبات الأهواء والأمزجة .

وإذا كانت البذور تفضي الى الثمرة وتكون كامنة فيها ، فإن بذور النقد الجاهلي أفضت الى أن يتجلى النقد العربي بعد ذلك في شكل معين ، قد يكون هذب عن النقد الجاهلي ، غير أنه لا يختلف عنه ؛ ذلك أننا لا نجد تطوراً جوهرياً في النقد يبتعد به عن الجزئية والغنائية . وعلى الرغم من أن تطور النقد لا يقترن بتطور الشعر ضرورة ، فإن الملاحظ أن تطور النقد العربي كان مقترناً